

## إنجازات حققتها البشرية في ظل الحجر الصحي



ترجمة وتحرير نون بوست

سيسجل التاريخ سنة 2020 باعتبارها السنة التي يعيش فيها العالم أكبر جائحة منذ قرن. هذه المرة، كانت الجائحة عبارة عن نوع جديد من الفيروسات يسمى كوفيد-19. ومن أجل إبطاء انتشار العدوى، تتخذ العديد من البلدان تدابير الحجر الصحي للحد من النشاط الاجتماعي للناس.

في هذه الحالة، إن السكان مضطرون إلى المكوث في المنزل ويمنع عليهم الخروج. يعتبر الحجر الصحي للبعض فرصة عظيمة لأخذ قسط من الراحة والتخلص من روتين الحياة اليومية، بينما يمنح البعض الآخر وقتاً كافياً للتمكن من بدء أي نشاط يريدونه، مثل كتابة رواية أو تأليف أغنية. وفي بعض الأحيان، تساهم العزلة القسرية في زيادة الطاقة الإبداعية والاكتشافات العلمية والتكنولوجية. وفيما يلي، أفضل 10 إنجازات أدبية وعلمية حققتها البشرية خلال الحجر الصحي.

يفغيني أونيفين

يلقب بوشكين بـ "أب الأدب الروسي" في الأوساط الأدبية والمؤسسات الثقافية وعلى شاشة التلفزيون، وهو شاعر متميز أثر بشكل كبير على تطور الأدب الروسي. بالنسبة للمناضل من أجل حرية الروح، ألكسندر سيرغيفيتش بوشكين، كان من غير المنطقي أن يرضى بالحجر القسري لذلك لجأ إلى الكتابة. لا يعتبر فيروس كوفيد-19 مختلفاً عن الأوبئة القديمة التي عرفتها البشرية وهو ليس أخطر منها. ففي خريف سنة 1830، انتشر وباء أكثر فتاعة من الكورونا في موسكو وهو الكوليرا. ونتيجة لذلك، قرر بوشكين عزل نفسه. بطبيعة الحال، كان لديه الكثير من وقت الفراغ. ومن يعلم هل من الملل أو من الإلهام جلس بوشكين وكتب أحد أهم أعماله الأدبية وهي روايته الشعرية "يفغيني أونيفين". وفي

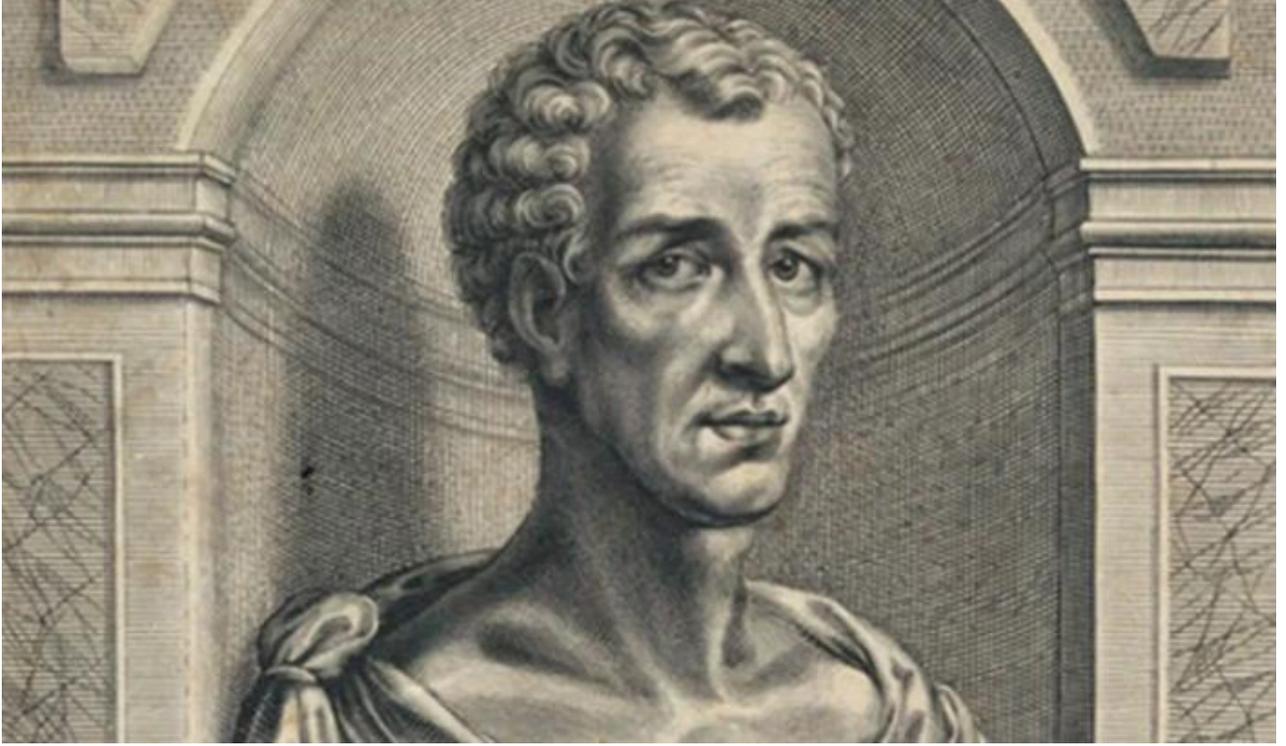
القصة التي يرويها بوشكين بأسلوبه الشعري، يمكن أن ترى ألكسندر سيرغيفيتش بوشكين وأصدقاءه وأقاربه وحبه السري في وجوه أبطال الرواية.



يعتبر عمل الإنجليزي صموئيل بيبس من بين الأعمال الأدبية الأكثر أهمية. إن هذا العمل الأدبي بالمعنى الحديث مدونة، قام من خلالها صموئيل بيبس بوصف الطاعون الدملي الذي طال لندن. وقد نجا بيبس من هذا الوباء. وبفضل جهوده وموهبته الأدبية تمكن العلماء من متابعة مراحل تطور الوباء بعناية وفهم أسبابه وطرق انتشاره.

اجتاح الطاعون الدملي إنجلترا سنة 1665، ولكن على عكس معظم سكان لندن، لم يُفاجأ بيبس بتفشي المرض، نظراً لأنه سافر كثيراً بصفته عضواً في البرلمان، ورأى "الموت الأسود" في جميع أنحاء أوروبا. وقبل ذلك بعامين، كان الطاعون قد انتشر في أمستردام. وفي حزيران/يونيو 1665، كتب بيبس في مذكراته "لسوء حظي الكبير، سمعت أن الطاعون دخل المدينة". ثم أضاف "حفظنا الرب جميعاً".

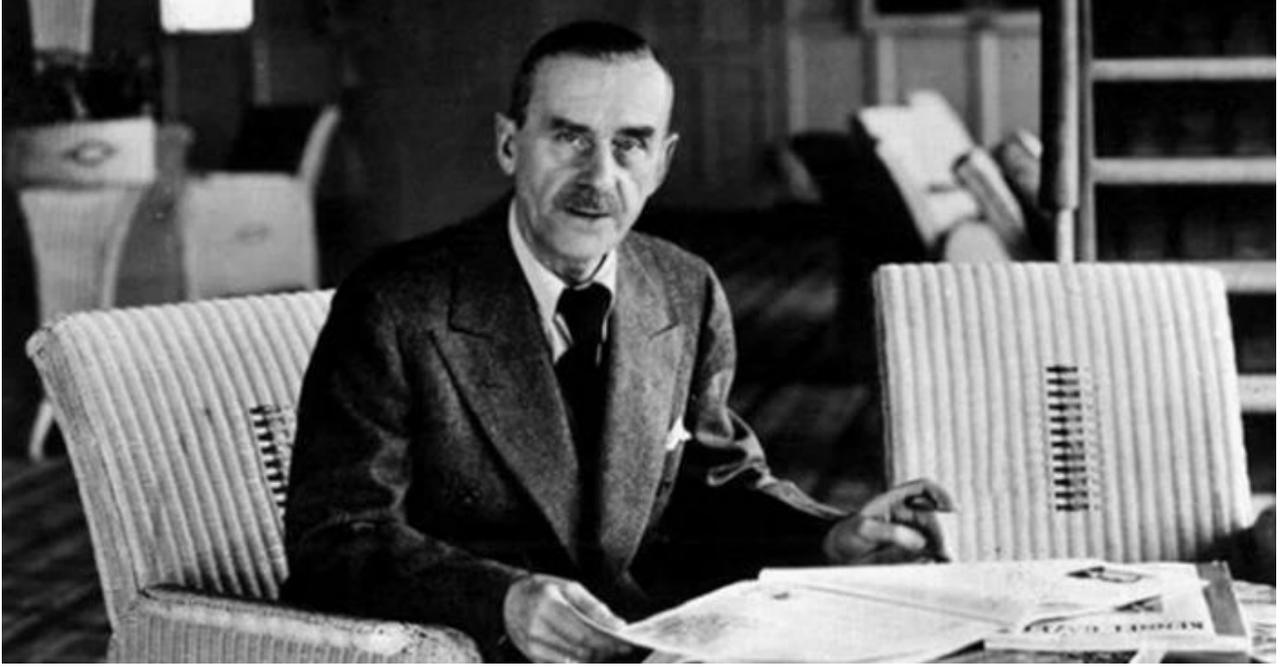
الإسكندر: المتنبي



يُعتبر لوقيان السميساطي من أهم العقول العظيمة في الإمبراطورية الرومانية. وقد كان آشوريا من مواليد سميساط الواقعة جنوب تركيا الحديثة، وكان خطيبا، كاتباً، ومسرحياً. وفي أعماله سخر من الطوائف الدينية ومجموعة متنوعة من الحركات الفلسفية، وتأثير السحر على الناس.

يروى لوقيان في أحد أعمال قصة الإسكندر: المتنبي الكذاب، الذي يخدع الرومان السذج الذين يتعطشون لطلب مساعدة السحرة للتخلص من معاناتهم في الحياة. ويعتبر الإسكندر شخصية حقيقية. وخلال وباء الطاعون الأكثر حدة الذي اندلع في سنة 165 في عهد الإمبراطور أنطونيوس، انتحل هذا الشخص (الإسكندر) هوية ابن إله الطب أسكليبيوس وآمن الكثيرون به. كما خاض لوقيان صراعا أيديولوجيا ضد المتنبي الكذاب، الذي حاول الحصول على السلطة من خلال كسب ثقة الأشخاص الجهلة.

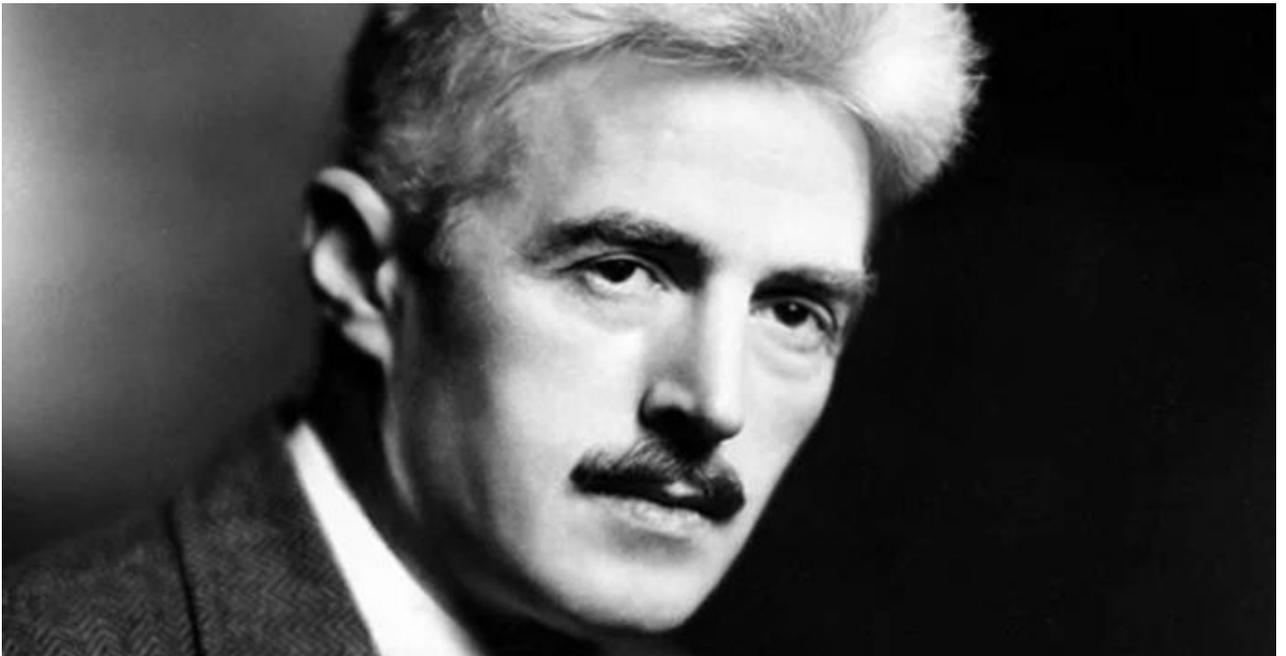
الجبل السحري



نشرت رواية توماس مان "الجبل السحري"، التي تعتبر واحدة من أفضل الروايات في الأدب الألماني، سنة 1924. وتتمحور أحداث الرواية حول تاجر هامبورغ، الذي قرر زيارة ابن عمه في مصحة لمرضى السل في جبال الألب السويسرية. ولكن، سرعان ما تصبح رحلة هانز البسيطة أكثر تعقيدا بعد تدهور حالته الصحية ولاقائه مع مرضى آخرين.

تعكس شخصيات الرواية التراجع الاجتماعي الذي شهدته أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى. ويُعتبر مان مطلعاً على المصحات، كما أن زوجته كاتيا عانت من مرض السل حيث بقيت خلال سنة 1912 في الحجر الصحي في المصحة السويسرية في دافوس بلاتز. وبطبيعة الحال، كان مان يزورها بشكل دائم، لذلك نقل تجربته إلى صفحات هذا العمل.

الحصاد الأحمر



نحن مدينون للكاتب الأمريكي داشييل هاميت لولادة نوع جديد من الأدب. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى انضم هاميت إلى الجيش، إلا أنه أصيب بالسل. لذلك، تم تعيينه في وظيفة بسيطة مع معاش صغير، مما سمح له بتوفير المزيد من الوقت لمهنته المفضلة، وهي الكتابة.

أمضى هاميت الكثير من الوقت في المستشفيات. لذلك هو يعرف بشكل مباشر ما هو الحجر الصحي الصارم. كما عمل داشييل هاميت كـمحقق خاص لمدة ست سنوات، وعمل كصحفي مستقل. وفي سنة 1929، أصدر روايته الشهيرة ”الحصاد الأحمر“. وتعتبر هذه الرواية مختلفة عن الاتجاه الذي تتبعه أجاثا كريستي، وآرثر كونان دويل، وإدغار آلان بو.

الغرفة رقم 6



تماما مثل بوشكين، وجد الكاتب الروسي أنطون تشيخوف وقتا للإبداع خلال تفشي الكوليرا بشكل متكرر في الإمبراطورية الروسية طوال القرن التاسع عشر. وبين سنة 1892 و1899، كتب تشيخوف العديد من أشهر قصصه القصيرة، بما في ذلك الغرفة رقم 6 والراهب الأسود.

عندما انتشر الوباء، اعتزل أنطون تشيخوف الناس في منزله في ميلخوفو. إلى جانب ذلك، كان يساعد الفلاحين المحليين في مكافحة الجوع والكوليرا بينما كان يواصل عمله كطبيب. ولسوء الحظ، اضطر تشيخوف للتوقف عن ممارسة الطب في سنة 1897 بسبب تدهور حالته الصحية، بسبب إصابته بالسل. وقد توفي الكاتب المميز سنة 1904.

الفردوس المفقود



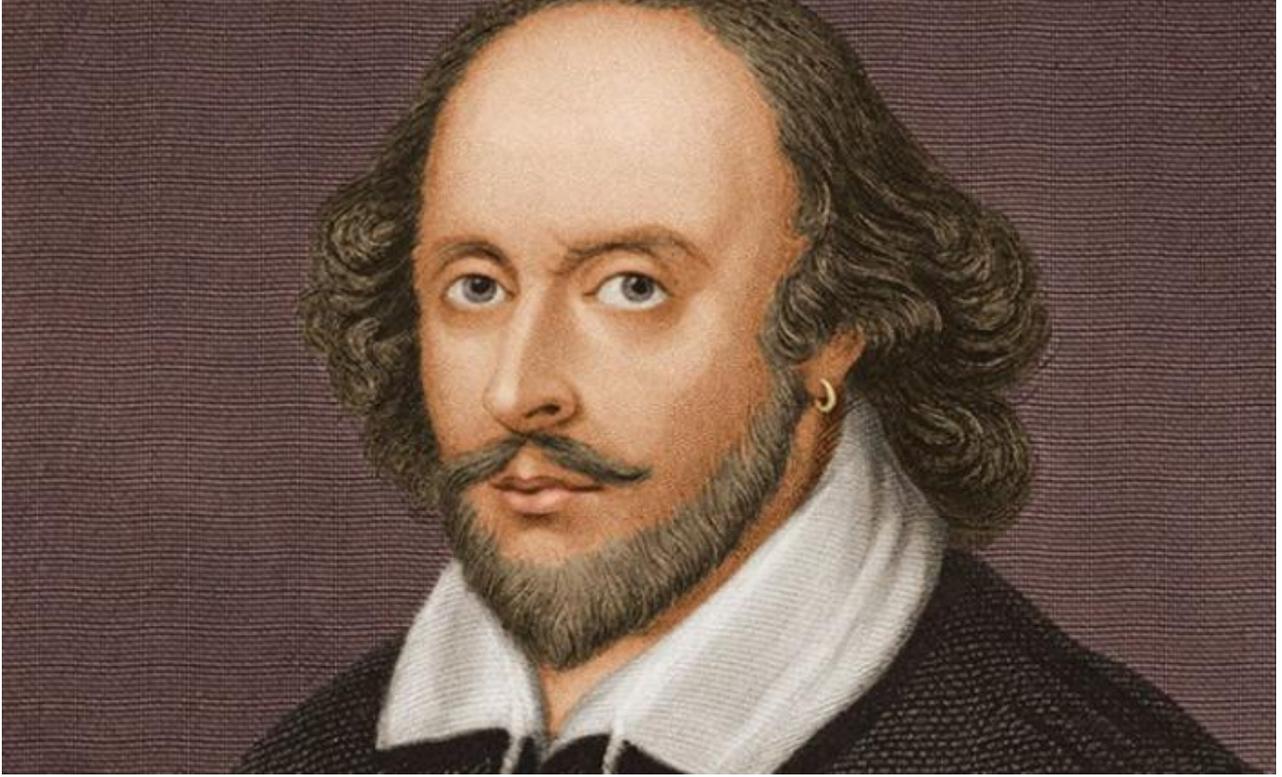
اشتهر الإنجليزي جون ميلتون بكتابة عمله الملحمي "الفردوس المفقود". ويروي الكتاب قصة نزول آدم ومكائد الشيطان وحره ضد الله والإنسان. ويتضمن 12 فصلا. والمثير للاهتمام أنه كتب هذا العمل خلال الطاعون العظيم الذي اجتاح لندن، بين سنة 1665 و1666.

ديكاميرون



يعتبر هذا العمل الأدبي من أكثر الأعمال الأدبية التي تُحاكي تجارب العزل الصحي. يروي قصة ثلاثة أرستقراطيين شباب وسبع سيدات عزلوا أنفسهم خوفاً من الموت الأسود. وتتضمن أكثر من 100 قصة قصيرة، يتم فيها وصف المواقف الحياتية المختلفة التي يعيشها الناس في زمن الأوبئة. أما كاتب هذا العمل فهو جيوفاني بوكاتشيو، الذي تمكن من النجاة من سنوات الطاعون الرهيبة في القرن 14، مما يعني أن عمله الأدبي نتاج تجربة.

روميو وجولييت



يشك الكثيرون في وجود الكاتب الإنجليزي العظيم والمسرحي وليام شكسبير. وقد يكون لهذا الشك تبرير نظراً لثراء هذا العمل، إذ يعتقد البعض أن أعمال شكسبير هي نتاج صورة جماعية يختبئ خلفها العديد من المؤلفين غير المعروفين. وفي الواقع، من سنة 1590 إلى 1608، كتب وليام عدة أعمال رائعة. على سبيل المثال، كتب بين سنتي 1605 و1606، الملك لير، وماكبث، وأنتوني وكليوباترا. ومع ذلك، إن سر ثراء هذه الأعمال وتميزها يعود إلى كونها بسيطة ومأساوية في نفس الوقت. عاش شكسبير طيلة حياته سلسلة من أوبئة الطاعون المتتالية، ويقال إنه كتب المسرحية الأسطورية "روميو وجولييت" خلال حجر صحي.

قوانين الجاذبية



على الرغم من أن إسحاق نيوتن ليس كاتباً، إلا أنه لا يمكن تجاهل قصته. سنة 1665، درس نيوتن في جامعة كامبريدج. وبسبب الطاعون العظيم توقفت الدروس، وعاد إلى المنزل ليختبر الملل. وأثناء الاسترخاء في فترة الحجر الصحي، سقطت التفاحة الحدث على رأسه. وتساءل الشاب لماذا سقطت؟ ولماذا يرتفع الطائر في السماء؟ وبعد بحث وتفكير مُطول في الأمر فهم نيوتن قانون الجاذبية.  
المصدر: آف بي. ري

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/36486/>